يرى ان الكلام فيها جملة من فضول العلم وان السكوت اولى وقد استبان لك انه
متعين للفايدة التي ذكرناها وفايدة ثانية يضطر اليها في اصول الفقه ويبنى عليها
مسايل لا تعد من الفقه ويتخلص بها من تشعيب مختلفي الفقهاء في عدة منها وهي الحكم
في اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله وهو باب عظيم واصل كبير من اصول الفقه
ولا بد من بنايه على صدق النبي صلى الله عليه وسلم في اخباره وبلاغه وانه لا يجوز
عليه السهو فيه وعصمته من المخالفة في افعاله عمدا وبحسب اختلافهم في وقوع
الصغاير وقع خلاف في امتثال الفعل بسط بيانه في كتب ذلك العلم فلا نطول به
وفايدة ثالثة يحتاج اليها الحاكم والمفتي فيمن اضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم
شيا من هذه الامور ووصفه بها فمن لم يعرف ما يجوز وما يمتنع عليه وما وقع
الاجماع فيه والخلاف كيف يصمم في الفتيا في ذلك ومن اين يدري هل ما قاله
فيه نقص او مدح فاما ان يجترئ على سفك دم مسلم حرام او يسقط حقا ويضيع
حرمة للنبي صلى الله عليه وسلم ولسبيل هذا ما قد اختلف ارباب الاصول وايمة العلما
والمحققين في عصمة الملايكة

فصل في القول في عصمة الملايكة اجمع المسلمون
ان الملايكة مومنون فضلا واتفق ايمة المسلمين ان حكم المرسلين منهم حكم النبيين
سوا في العصمة مما ذكرنا عصمتهم منه وانهم في حقوق الانبياء والتبليغ اليهم كالانبيا
مع الامم واختلفوا في غير المرسلين منهم فذهبت طايفة الى عصمة جميعهم عن المعاصي
واحتجوا بقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون وبقوله وما منا

الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وبقوله ومن عنده لا
يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون الاية وبقوله ان الذين عند ربك
لا يستكبرون عن عبادته وقوله كرام بررة ولا يمسه الا المطهرون ونحوه من
السمعيات وذهبت طايفة الى ان هذا خصوص للمرسلين منهم والمقربين
واحتجوا باشيا ذكرها اهل الاخبار والتفاسير نحن نذكرها ان شا الله بعد ونبين
الوجه فيها ان شا الله والصواب عصمة جميعهم وتنزيه نصابهم الرفيع عن جميع ما
يحط من رتبتهم ومنزلتهم عن جليل مقدارهم ورايت بعض شيوخنا اشار بان لا
حاجة بالفقيه الى الكلام في عصمتهم وانا اقول ان للكلام في ذلك ما للكلام في
عصمة الانبيا من الفوايد التي ذكرناها سوى فايدة الكلام في الاقوال والافعال
فهي ساقطة هاهنا فمما احتج به من لم يوجب عصمة جميعهم قصة هاروت وماروت
وما ذكر فيها اهل الاخبار ونقلة المفسرين ونقلة التفسير وما روي عن علي وابن
عباس في خبرهما وابتلايهما فاعلم اكرمك الله ان هذه الاخبار لم يرو منها شي
لا سقيم ولا صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هو شي يوخذ بقياس
والذي منه في القرآن اختلف المفسرون في معناه وانكر ما قال بعضهم فيه
كثير من السلف كما سنذكره وهذه الاخبار من كتب اليهود وافترايهم كما
نصه الله اول الآيات من افترايهم بذلك على سليمان وتكفيرهم اياه وقد انطوت
القصة على شنع عظيمة وها نحن نخبر في ذلك ما يكشف غطا هذه الاشكال

نورده

النصاب هنا الاصل

علي ح